رابط المادة على منصة باحث

48 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدمرية 22 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد - 00:00:00

ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم واله ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد نبدأ الدرس وهو استكمال ان شاء الله كتاب التدميرية من ضمن المجلد الثالث من فتاوى - 00:00:14

الاسلام ابن تيمية استعن بالله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وقد ذكر عن ادم ابي البشر انه استغفر ربه وتاب اليه - 00:00:34

فاجتباه ربه فتاب عليه وهداه. وعن ابليس انه وعن ابليس ابى الجن لعنه الله انه اصر متعلقا القدر فلعنه واقصاه. فمن اذنب وتاب وندم فقد اشبه اباه. ومن اشبه اباه فما ظلم. قال الله تعالى - 00:00:55

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات. وكان الله غفورا رحيما ولهذا قرن الله سبحانه بين التوحيد والاستغفار في غير اية. كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله - 00:01:15

استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وقال تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه. وقال تعالى الف لام راء كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير - 00:01:42

وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى. وفي الحديث الذي رواه ابن ابي عاصم وغيره يقول الشيطان اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار. فلما رأيت ذلك - 00:02:02

فيهم الاهواء فهم يذنبون ولا يتوبون. لانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وقد ذكر سبحانه عن النون انه نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. قال تعالى فاستجبنا له ونجيه - 00:02:22

من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروه الا فرج الله كربه. وجماع ذلك انه لابد له. طبعا هذا هذا الوعد حق. لكن هو كسائر النصوص - 00:02:42

عامة المجملة التي تحتاج الى ان يرجع في تفسيرها تفصيلا الى نصوص اخرى لان قوله صلى الله عليه وسلم ما دعا بها مكروب الا فرج الله عنه هذا حق. لكن بشرط - 00:03:02

ان تتوافر فيه الشروط وتنتفي الموانع وهذا في كل عمل. كما ان الله عز وجل وعد من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بان يدخل الجنة - 00:03:18

فان هذا مشروط بشروط وانت في موانع كذلك من حقق اركان الايمان من حقق اركان الاسلام من حقق بعض الاخلاق التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بان منفعة دخل الجنة - 00:03:28

هذه كلها من الفاظ الوعد ترد الى ما يفصلها بعض الناس يقول ادعو ولا اجد ان الله كرب عني وفرج عني كربتي نعم لانك تخلفت عندك شروط وانتفت ووجدت عندك موانع بعضها او كلها - 00:03:41

الانسان عندما يدعو الله عز وجل ويستجاب له فلا يعني ذلك ان وعد الله يخلف ولا يعني ان خبر النبي صلى الله عليه وسلم ايضا

يتخلف بل يعني ذلك انها - 00:04:02
اي الموانع خفيت عليك او الذهول والغفلة جعلت الانسان يقع في موانع اجابة الدعاء وعدم تحقق الشروط وهو لا يدري. الانسان معرض للخطأ والنسيان والسهو والخلل والاهواء والادواء امراض النفوس وكيد الشيطان. كل هذه امور صوارف عن الحق. صوارف عن اسباب الاخذ عن - 00:04:18
الاسباب الاخذ دواعي الاجابة فليعلم الانسان انه لو دعا ولم يجد نتيجة الدعاء انه اوتي من قبل نفسه. ومع ذلك غالبا ان من كرر هذا الدعاء. لانه ايضا كثير ممن يدعون - 00:04:43
لا يصبرون. لا يصبرون في الدعاء يستعجلون الاجابة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم شرط في جبل الدعاء ما لم يستعجل وشرط في اجابة الدعاء ان يكون من قلب من قلب يعني حاضر لا من قلب الله او ساهي - 00:05:02
وشرط من اجابة الدعاء ان يكون ذلك آآ يعني آآ مسبوق بالعمل بالواجبات والاركان. ولا يكون الانسان مخل بالفرائض ثم يريد ان تحقق له ما دون ذلك. نعم. وجماع ذلك انه لابد له في الامر من اصلين ولابد له - 00:05:20
القدم من اصلين في الامر عليه الاجتهاد في الامتثال علما وعملا. فلا تزال تجتهد في العلم بما امر الله به والعمل به لذلك ثم عليه ان يستغفر ويتوب من تفريطه في المأمور وتعديه الحدود. ولهذا كان من المشروع ان يختم جميع الاعمال بالاستغفار - 00:05:43
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا. وقد قال الله تعالى والمستغفرين بالاسحار فقاموا بالليل وختموه بالاستغفار. واخر سورة نزلت قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في - 00:06:05
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا. وفي الصحيح انه كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن. اذا هنا يشار - 00:06:25
الاصلي اللذين لابد منهما في الامر. الاصل الاول عليه بالاجتهاد في الامتثال. اجتهد. اجتهاد بتوجه قلبه الى الله عز وجل المحبة والخوف والرجاء والاستعانة بالله سبحانه والانابة الى الله. يجتهد في تحري المشروع ثم هذا اولا. ثانيا يستغفر ويتوب - 00:06:45
استغفر وتوب في كل امر والاستغفار والتوبة يكون بامرين يكون باللسان ويكون ايضا بالعمل الجوارح بان يعمل ما يكفر به ذنوبه من كثرة الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل ومن عمل الصالحات فان هذا نوع من الاستغفار او نوع من التوبة نوع من - 00:07:05
التوبة والاستغفار يكون اوسع من التوبة من وجه والتوبة اوسع من الاستغفار من وجه من وجه كذلك. فعلى هذا انه فالاصلاني في القدر في الامر اي في تحقيق امر الله عز وجل الاجتهاد والاستغفار والتوبة. نعم. واما في القدر فعليه ان يستعين بالله - 00:07:25
في فعل ما امر به ويتوكل عليه ويدعوه ويرغب اليه ويستعيذ به ويكون مفتقرا اليه في طلب الخير وترك الشر وعليه ان يصبر على المقدور ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. واذا اذاه الناس علم - 00:07:45
ان ذلك مقدر عليه. نعم. هنا هنا ايضا القدر جعل الاصلين اولا ان يستعين بالله. هذا اولا ثم بعد ذلك اصبر الاستعانة بالله ثم الصبر. ومن مقتضى الصبر ان يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطأه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. لان هذا هو اللي يصبر المؤمن - 00:08:05
اذا علم المؤمن ان ما اصابه مقدور من الله عز وجل. وان ذلك لم يكن ليخطئه وما اخطأه كذلك مقدور من الله عز وجل وانه لم يكن ليصيبه. وان ذلك من الله لحكمة وفائدة للانسان. فائدة غائبة. الفائدة غائبة - 00:08:25
يعني لطيف بعباده اذا استشعر المؤمن هذا الامر هان عليه اي مقدور. تحمل بالصبر. وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن امره كله خير. ان اصابته سراء فشكر - 00:08:45
كان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك الا للمؤمن. لان غير المؤمن ما تتوافر عنده الصفات الشرعية للرضا بالمقدور والصبر عليه وحلاوة التلقي المقدور لان المؤمن - 00:09:02
هو الذي اذا قوي ايمانه تلقى المقدور بامن وطمأنينة وسعادة ووجد لذلك طعم وجد لذلك طعما في قلبه وفي حسه ومشاعره. وهذا لا يكون الا للمؤمن غير المؤمن قد يكون بطبعه او بفطرته الصبر - 00:09:22

لكنه لا يتلذذ ولا يسعد به بقيمة هذا الصبر. لانه لا يعني يتحرى او لا يؤمل بالاجل الذي وعد الله به عباده الصابرين. نعم. ومن هذا الباب احتجاج ادم وموسى - 00:09:43

موسى لما قال يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته لماذا اذا اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه فبكم وجدت مكتوبا - 00:09:59

من قبل ان اخلق وعصى ادم ربه فغوى قال بكذا وكذا فحج ادم موسى. وذلك ان موسى لم يكن عتبه لادم لاجل الذنب. فان ادم قد كان تاب منه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ولكن لاجل المصيبة - 00:10:19

لحقتهم من ذلك وهم مأمورون ان ينظروا الى القدر الى القدر في المصائب وان يستغفروا من المعائب كما قال تعالى اصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك. نعم نعود الى الى احتجاج ادم وموسى. يعني رغم ان السياق واضح الا انه مع ذلك قد - 00:10:39

يكون فيه نوع من اللبس احيانا لان القصة جاءت على سياق ان ادم سأل موسى قال فبكم؟ طبعا هذا التقرير اصل يعني وهو انه كأنه قال يا موسى الست تعلم ان ذلك مكتوب علي - 00:10:59

مقدر علي؟ قال بلى اعلم. قال اذا خلاص انتهى الامر المصيبة التي حدثت قدر. اما الذنب فان موسى اصلا لم يعتب عليه لماذا؟ لانه يعرف انه استغفر ربه ان الله غفر له. موضوع الذبح انتهى لكنه يعاتب على المقدور. اللي هو عقوبة الذنب - 00:11:17

لاننا عندنا ذنب وعندنا عقوبة الذنب. فالذنب انتهى امره. وموسى افقه من انه موسى عليه السلام افقه من انه يعتب على ادم عاتب ادم على ذنب حدث ثم استغفر منه وغفر الله له. خلاص انتهى الامر. ما هي داعي للنقاش لكن المصيبة التي عمت - 00:11:38

جمعاء هي كون ادم نزل من الجنة الى الارض ارض الارض الكدح والنكد فهذا مجال العتاب. بان قال له انت تسببت في هذا القدر فموسى عيسى ادم عليه السلام يعلم ان موسى يعني مؤمن بالقدر وانه يعرف ان هذه مقادير لكن اراد - 00:11:58

ان ينبهوا لامر قد قد يكون غفل عنه. وهو يقول الم تعلم ان ذلك مقدور علي؟ ان الله كتبه علي؟ بصرف النظر عن كونه كتبه قبل سنة كذا او كذا هذا - 00:12:21

مجرد تقرير خبر جديد فيه فائدة اخرى في كتابة المقادير لكن القصد من كلام ادم لموسى كان يقول له انت تعلم ان هذا مقدر علي؟ قال نعم اعلم. قال اذا القدر لا يد لي فيه - 00:12:31

وهو المصيبة التي حصلت. والذنب قد استغفرت منه. نعم. فمن راعى الامر والقدر كما ذكر كان عابدا لله مطيعا له. مستعينا به متوكلا عليه من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا - 00:12:47

وقد جمع الله سبحانه بين هذين الاصلين في مواضع كقوله اياك نعبد واياك نستعين وقوله فاعبده وتوكل وقوله عليه توكلت واليه انيب. وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:13:07

ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا. فالعبادة لله والاستعانة به. نعم نجد آآ الفرق بين الامرين في هذه النصوص واضح. آآ يعني وجود الاصلين في في في هذه الايات واضح - 00:13:27

اياك نعبد تعني الاصل الاول وهو الامر. تحقيق الامر نعبدك استجابة لامرك. واياك نستعين تحقيق للمقدور لان الاستعانة بالله عز وجل وهي عبادة لكنها نوع من التوكل على ما مقدور الله سبحانه وهي ايضا العبارتان فيهما تظمن واستلزام اياك نعبد كما انها عبادة - 00:13:47

استجابة للامر فهي كذلك فيها اه اه نوع من الخضوع للقدر ولكنها الى الامر اقرب واياك نستعين ايضا فيها كما ان فيها استعانة على على بمقادير الله عز وجل بقدرته استعانة بقدرته الا انها اذا تتضمن العبادة لان الاستعانة - 00:14:11

عبادة. فكل عبارة اصل في الاصل في في احد الاصلين. ويستلزم الاصل الاخر. كذلك الاية التي بعدها فاعبدوا هذه في اصل الامر وتوكل عليه في اصل القدر وبينهما كذلك كما بين العبارتين السابقتين تظمن وتلازم - 00:14:31

عليه توكلت بدأ في مسألة الاعتماد وهي نوع من الربوبية والقدر ثم اليه انيب كذلك فيها اه جانب قدر جانب امر. في العبارتين هنا التأكيد على الامرين اكثر بمعنى ان وضوح - 00:14:51

القدر والشرع في العباراتين اكثر من العبارات التي سبقت. فالتوكل كما انه نوع عبادة فهو كذلك تسليم قدر الله. اخذ بالاسباب وتسليم لقدر الله والانابة الانابة في العبادة. فهي اقرب الى الامر. وكذلك بقية النصوص على هذا النهج. نعم. فالعبادة لله والاستعانة به - 00:15:11

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الاضحية اللهم منك ولك فما لم يكن بالله لا يكون فانه لا حول ولا قوة الا بالله وما لم يكن لله فلا ينفع ولا يدوم. ولابد في عبادته من اصلين. احدهما اخلاص الدين له. والثاني - 00:15:36

موافقة امره الذي بعث به رسله. ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالح واجعله لوجهك خالصا. ولا تجعل لاحد فيه شيئا. وقال الفضيل بن عياض في قوله تعالى ليبلوكم ايكم - 00:15:56

احسن عملا قال اخلصه واصوبه. قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه؟ قال اذا كان العمل خالصا ولم صوابا لم يقبل. واذا كان صوابا ولم يكن خالصا. لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص ان يكون - 00:16:16

والصواب ان يكون على السنة. ولهذا ذم الله المشركين في القرآن على اتباع ما شرع لهم شركاؤهم من الدين ما لم يأذن به من عبادة غيره وفعل ما لم يشرعه من الدين. كما قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - 00:16:36

كما ذمهم على انهم حرموا ما لم يحرمه الله. والدين الحق انه لا حرام الا ما حرمه الله. ولا دين الا ما شرعه ثم ان الناس في عبادته واستعانته على اربعة اقسام. فالمؤمنون المتقون يقصد بالناس هنا عموم البشر. يقصد المسلمين - 00:16:56

المسلمين. نعم. فالمؤمنون المتقون لهم وبه يعبدونه ويستعينونه. وطائفة تعبده من غير استعانة ولا فتجد عند احدهم تحريا للطاعة والورع ولزوم السنة. لكن ليس لهم توكل واستعانة وصبر. بل فيهم عجز - 00:17:16

الجزع وطائفة فيهم استعانة وتوكل وصبر من غير استقامة على الامر ولا متابعة للسنة. فقد يمكن احدهم ويكون له نوع نعم قبل ما نتجاوز هذه الاقسام الاربعة هذه آآ هي كالتالي الاول المؤمنون المتقون الذين جمعوا - 00:17:36

بين الامرين لكن لا يعني ان الذين بعدهم ليسوا كلهم من المؤمنين. بعض الناس يفهم ان هذا يشمل المسلمين كلهم. لا هذا خاص باهل السنة والاستقامة الذين يجمعون بين الامرين على وجه متوازن - 00:17:56

يعبدون الله ويستعينونه على وجه شرعي يمتثلون الامر ويخضعون للقدر وعملهم هو الخالص الصواب باذن الله. يرجون ذلك. ثم الفئة الثانية منها طوائف من المسلمين طائفة تعبد الله عز وجل لكن ما عندهم يعني استعداد للصبر - 00:18:13

ولا عندهم اه يعني كبير استعانة استعانتهم ضعيفة. وهذا عليه عامة اصحاب الغفلة من المسلمين وهو ايضا لازم مذهب بعض المعتزلة. من لوازم بعض المذهب بعض المعتزلة لان المعتزلة مختل مذهبهم في القدر - 00:18:34

ولذلك نظرا لانهم يرون افعال الانسان ليست من فعله بل هي من فعل الانسان نفسه يعني يلزموهم بانهم الانسان خالق افعاله خالق افعاله. لذلك ما كانت عندهم قوة الاستعانة والصبر - 00:18:55

مع انهم قد يكون عندهم ورع ولزوم سنة وهذا كثير في رؤوس المعتزلة تجد عندهم ورع وتجد عندهم اهتمام بالطاعات عند بعض الرسل او اكثر الكثير من الرسل ما تنزل وليس كلهم. والف منهم من عرف بعكس ذلك - 00:19:10

لكن ولزوم للسنة ظاهرا بمعنى يلتزمون شعائر الاسلام الظاهرة لكنهم من جانب التوكل والاستعانة عندهم ضعف. لانهم من الطبيعي ما دام يرون ان الانسان موجد افعاله اني قلت توكلوا على الله - 00:19:26

ما دام الانسان يعتقد ان لانه هو الذي يوجد افعاله لا يوجدها الله يضعف التوكل على الله نتيجة تلقائية سواء عملوا بها او لم يعملوا وهذا كما قلت ليس خاص بالمعتزلة - 00:19:41

او بطواف المعتزلة بل هو سمة عامة لكل اصحاب التقصير وضعف الايمان واصحاب الغفلة من المسلمين. نعم. والفئة الثالثة الذي الذين فيهم آآ يعني استعانة وتوكل وصبر اه لكنهم لا يستقيمون على الشريعة - 00:19:54

وهؤلاء غالبا اصحاب الطرق الصوفية وهذي السما بدت عند العباد الاوائل حتى قبل ان تكون طرق العباد في اخر القرن الثاني القرن الاول الهجري والقرن الثاني والثالث. قبل ان تظهر الطرق. العباد الذين سلكوا مسالك - 00:20:15

التنطع في العبادة الذين سلكوا مسالك يعني المناهج البدعية في العبادة ايا كان نوعها عامتهم ليس عندهم استقامة على الامر ولا متابعة للسنة للجهل وللتقليد ولانهم ايظا سيطرت عليهم الاهواء - 00:20:31

وهم لا يطلبون العلم الشرعي ولا يتفقهون في الدين ويتلقون دينهم عن عباد الامم وعن الكتب. فلذلك صارت استقامة استقامتهم الامر الشرعي ضعيفة والا لو استقاموا على الشرع ما انشأوا مذاهب تحريم الزواج وتحريم طلب العيش تحريم طلب العلم فليفعل ذلك ما استقام على - 00:20:50

وان كان يجتهد ويظن ان مثلا العلم دخل وانه دخله الشيطان فعلا يعني اسس فيه من المذاهب بشبهات. تجد عباد الاوائل اصحاب الورع حينما انقطعوا عن الناس وانقطعوا عن الجمعة والجماعات وانقطعوا عن العلم الشرعي - 00:21:13

لانه اتهم نيات الناس. قال كل الذين سلكوا هذه المسالك نيتهم فيها شيء. طيب انت من من الذي يردك الا تجرد نيتك وتطلب العلم من الذي يمنعك؟ الامر بينك وبين ربك؟ من الذي يمنعك ان تجرد نيتك؟ وتطلب العيش وتطلب الرزق - 00:21:29

يجرد نيتك لله عز وجل وتخالط الجمعات والجماعات وتعاشر العلماء اهل العلم اجلس معهم ما الذي يمنعك؟ اذا المسألة مسألة مداخل الشيطان فاذا هذه الطائفة هي هي التي اسست مذاهب يعني الصوفية والطرق وفعلا اغلب اصول الطرق الصوفية تقوم على هذا - 00:21:45

يعني الاصل تجد عند الواحد توكل وصبر على العبادة وصبر على الطاعة وصبر على اللأواء السفر يعني العبادات البدعية وغير البدعية واغلب ما يتعب اهل هذا الصنف البدع العبادات التعبدات البدعية التي ابتدعوها من عند من عند انفسهم. وعلى سبيل المثال وهذا مثال لانه من اوضح الامثلة وكلكم - 00:22:08

يعني احسب انكم زرتم مثلا مكة وحججتم يعني يلاحظ كيف يكدح المساكين اصحاب البدع في الحج كدح يتلفوا اموالهم واعصابهم وقواهم وجهودهم ويظيع تظيع اوقاتهم في تتبع البدع ويضيع اجرهم - 00:22:33

لانهم تعبدوا من غير استقامة. اذكر انه رأينا ورأى غيري اذ رأى غيري كذلك رأيت رأي غيري اناس. يحملون رجال او نساء مسنين ومسنات على ظهورهم يصعد بهم غار حراء - 00:22:54

الشباب الاقوياء الواحد يبغى له ساعة ونص عشان يصل الغار وهذا حامل معه عجوز يظن انه يتعبد لله. ما هو عبث ولا هو سايح. ما هو سايح جاي حاج تتبعهم للغيران يعني للمشاهد والاثار بشكل فعلا مرهق - 00:23:10

في حين الله عز وجل اراه الحاج بان يقر في منى ويجلس ويتعبد ويسبح ويهلل ويلبي ويكبر ويستغفر ويصلي مع المسلمين مناسك الحج ويجلس في المشاعر والشعائر وهذا المسكين يطامر في - 00:23:30

هذا يعني نموذج نعرف به قصد الشيخ ان هؤلاء هذه الطائفة فيهم استعانة وتوكل وصبر في ما يتعلق يعني مسالكهم في العبادة البدعية لكنهم من غير استقامة على الامر. ولا متابعة للسنة نسأل الله العافية - 00:23:48

نعم في كثير منهم نعم تجد احدهم يعني ما هو قصده كلهم. هو فعلا اوائل المعتزلة اشتهروا بالوراء لزوم السنة الظاهرة. لا هو يمكن الشيخ جمع فئتين طوائف من المعتزلة واهل بدع العقلانيين الكلاميين مو فقط السنة ما احببت ان اوسع الموظوع - 00:24:04

اهل الكلام اللي عندهم ورع عبادة ثم ايضا جهلة اهل السنة الذين عندهم غفلة وعندهم نوع يعني اعراظ عندهم ضعف ايمان هؤلاء فعلا يحرصون على السنة ظاهرا وكذا وكذا لكن عند المصائب لا يصبر - 00:24:31

وطائفة فيهم استعانة وتوكل وصبر من غير استقامة على الامر ولا متابعة للسنة. فقد يمكن احدهم ويكون له نوع من الحال باطنا وظاهرا. ويعطى من المكاشفات والتأثيرات ما لم يعطه الصنف ما لم يعطه الصنف الاول. ولكن - 00:24:50

يا عاقبة له فانه ليس من المتقين والعاقبة للتقوى فالاولون لهم دين ضعيف ولكنه مستمر باق ان لم يفسده صاحبه بالجزع والعجز. وهؤلاء لاحدهم حال وقوة ولكن لا يبقى له الا ما وفق الا ما وافق - 00:25:11

وفيه الامر واتبع فيه السنة وشر الاقسام هذا القسم الرابع. هذا القسم الرابع. نعم وشر الاقسام من لا يعبده ولا يستعينه فهو لا يشهد ان عمله لله ولا انه بالله. نعم هذا هذا القسم - 00:25:31

يشمل سائر الخلق الذين لا يلتزمون بالدين الحق. يعني آآ لا يعبدون الله ولا يستعينوا به على الوجه فهم فهم لا يشهدون ان يعني او لا يشهد الواحد منه ان عمله لله ولا انه بالله. وان شهد فانه يعمل بالشرك. يعني حتى لو ظن ان عمله بالله ولله - 00:25:49
هو ليس على استقامة لا في الامر ولا في القدر وهذا غالبا يقصد به الملاحدة والفلاسفة. قمة الهرم في هذا التوجه وفي هذا القسم هم العقلانيون الملاحدة والفلاسفة الذين لا يخضعون للدين ولا يستجيبون للانبياء - 00:26:10
متبع لهم كثير من الامم التي تنهج مناهج الديانات الوضعية وان كان يوجد في الدانات الوضعية من يدخل في قسم الثالث. يعني عباد الديانات الوضعية منهم يعني في في الصابئة عباد وفي المجوس عباد وفي الديانات الهندية عباد - 00:26:28
عباد يدينون بديانات مشركية ووضعية ومحرفة وهم يدخلون في الصنف الثالث لكن عامة اتباع هذه هذه الديانات الذين لا يتعبدون وهم الغالب يدخلون في صنف الملاحدة والفلاسفة. الذين لا يعبدون الله ولا يستعينونه - 00:26:50
نعم المعتزلة ونحوهم من القدرية الذين انكروا القدر هم هم في تعظيم الامر والنهي والوعد والوعيد خير من هؤلاء الجبرية القدرية الذين يعرضون عن الشرع عن الشرع والامر والنهي صوفية في القدر هو ادخل الجبري والقدري في القسم الرابع. الجبرية القدرية. الجبرية يقصد الجبرية الخالصة. ليس جبرية جبرية - 00:27:10
يعني المتكلمين الاشاعرة وغيرهم هذا جبر خفيف يسمى. الجبرية الخامسة هم الجهمية. الذين اصل مذهبهم مذهب الفلاسفة والملاحدة. غلاة الجهمية هم يقارن بينهم الشيخ وبين المعتزلة من المنتسبين للاسلام. فالمعتزلة انكر القدر لكنهم يعظمون الامر والنهي والوعد والوعيد. فهم خير من الجبر - 00:27:36
الجهمية الخالصة القدرية. لماذا سميت قدرية؟ يعني عكس التسمية المشهورة التسمية المشهور للقدرية يقصد به القدرية النافية للقدر وهنا يقصد القدرية التي تبالغ في اثبات القدر. القدرية الجبرية التي تقول انسان - 00:27:59
قدر عليه الجبر. سميت قدريا من هذا الوجه. الذين يقولون الامر كله قدر لا للانسان فيه حرية ولا ارادة ولا اختيار قدر خالص يكون الانسان كالريش بمهب الريح. سم قدرية لانهم يرون الانسان مجبور قدرا. ان الانسان مجبور قد - 00:28:22
ولذلك هذه من يعني المصطلحات التي يندر استعمالها لكنه مصطلح صحيح جبريل ولا فصل الاصل في القدرية هم النفاة نعم الصوفية هم في القدر ومشاهدة توحيد الربوبية خير من المعتزلة - 00:28:42
ولكن فيهم من فيه نوع بدع مع اعراض عن بعض الامر والنهي والوعد والوعيد حتى يجعلوا الغاية هي مشاهدة توحيد الربوبية والفناء في ذلك. ويصيرون ايضا معتزلين لجماعة المسلمين وسنتهم. فهم معتزلة من هذا الوجه. وقد يكون ما - 00:29:01
فيه من البدعة شرا من بدعة اولئك المعتزلة. وكلتا الطائفتين نشأت من البصرة. وانما دين الله ما بعث به رسل وانزل به كتبه وهو الصراط المستقيم. وهو طريقة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. خير خير - 00:29:21
وافضل الام خير القرون وافضل الامة واكرم الخلق على الله تعالى بعد النبيين. قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. فرضي عن السابقين والاولين رضا مطلقا - 00:29:41
رضي عن التابعين لهم باحسان. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة خير القرون القرن خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وكان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول من كان - 00:30:01
مستنا فليستن بمن قد مات. فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اولئك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابر وهذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا. قوم قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله - 00:30:21
عليه وسلم واقامة دينه. فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بدينهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم. وقال حذيفة ابن اليماني رضي الله عنهما يا معشر القراء استقيموا وخذوا طريق من كان قبلكم. فوالله لان اتبعتموهم لقد - 00:30:41
سبقتم سبقا بعيدا. ولئن اخذتم يمينا وشمالا لقد ظللتم ضلالا بعيدا. وقد قال عبد الله شوي فيما يتعلق اه احاديث النبي صلى الله عليه وسلم اه عن خير القرون وان خير القرون قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم طبعا اختلف السلف في تفسير - 00:31:01

القرون هل هي الاجيال هاي تشمل القرن الاول مئة سنة الاولى او هي تعني القرون بمعنى المئات السنين. المئين تعد قرون والاجيال تعد قرون لكن الراجح والله اعلم انه يقصد بذلك المئات - 00:31:20
المئة الاولى والثانية والثالثة ولذلك شواهد وقرائن كثيرة من حال التاريخ والسلف وهو الذي يرجحه جمهور السلف ان المقصود به الثلاث مئة السنة الاولى ايضا الخيرية هذه بعض الناس واجد هذه يعني الشبهات يثيرها المنافقون - 00:31:40
ومرضى القلوب والجهلة والذين استجابوا لشبهات آآ الذين بدأوا يجرؤون على نهش السلف وانتهاك حرماتهم بدأت يستجيب طائفة من شبابنا الى التشكيك في آآ معنى الخيرية او في ان آآ - 00:32:00
هؤلاء اولئك هم الذين يعتبرون قدوة وان الخيرية لا تعني الخيرية التي نقصدها اي المنهج الدين والعقيدة تعامل سبيل المؤمنين داخل المنهج العام في رسم الدين. وصاروا يفسرون الخيرية بتفسيرات جزئية ان ان منهم خيار او ان الخيرية المقصود بها - 00:32:19
ان الامة في ذلك التاريخ اقرب الى النبوة الى اخره. هذي معاني صحيحة لكن ليست هو هي كل المعنى. بل الخيرية تشمل جميع هذه المعاني قطعا. فالخيرية لانها من حيث النوع نوعية الاخيار في القرون الثلاثة الاولى. لا شك انها خير ممن جاء بعدهم. هذا من جانب - 00:32:39
الجانب الاخر انها لن تستفحل الفرق وان وجدت وايضا الجانب الثالث انه رغم وجود الفرق الا ان الفرق التي خرجت عن الملة المرتدة كانت نادرة جدا ما خرجت فرق الردة الا بعد القرن الثالث. الامر الرابع ان ان الاهواء والبدع لم يكن لها شأن في - 00:32:59
تقرير مصائر الامة في القرون الثلاثة فيما بعد القرون الثلاثة الفاضلة صار هناك كيانات للبدع كيانات دول وكيانات واقاليم كيانات حل وعقد في بعض مصائر الامة ومصالحها العظمى. ثم ايضا الخيرية تشمل يعني السلامة - 00:33:22
المناهج في الجملة ثم الخيرية ايضا تشمل استقرار الدين من حيث المصادر القرون الثلاثة الفاضلة استقر الدين في في منهجه العام استقر سبيل المؤمنين من حيث تنقية المصادر. فبعد القرون الثلاثة الفاضلة - 00:33:42
يعني لا يوجد مثلا اه مناهج او استطاعت ان تجدد في تدوين السنة ودراسة الاسانيد الا على قواعد الاولين. استقرت قواعد حفظ الدين. ومناهج يجي الاستدلال كذلك وهي المهمة. واهم شيء في نهج الدين تحرير المصادر - 00:34:00
مناهج الاستدلال والتطبيق. هذه كلها في القرون الثلاثة الفاضلة يعني تمت على الوجه الذي استقر به نهج السنة والجماعة ما بعده مجرد خدمة حتى جهود الجهاد ومن جاء بعده من ائمة السنة لا تعدو ان تكون جهود - 00:34:23
في يعني تجديد الكيان وخدمة الكيان الذي بناه اصحاب القرون الفاضلة الثلاثة كيان الدين من حيث انه منهج المؤمنين الاستدلال والتلقي التلقي والاستدلال والمصادر وفي التطبيق التجارب والعبر التاريخية اللي مرت في القرون الثلاثة الفاضلة - 00:34:46
يعني طبقت فيها جميع ما تحتاجه الامة من تطبيقات الدين فيما بعد القرون الثلاثة الفاضلة اذا الخيرية عامة والخيرية تعني جميع معاني الخيرية في القرون الثلاثة الفاضلة ولا تحصى بمعنى هذا الشيء الشيء الاخر في كلام ابن مسعود - 00:35:08
فمن كان مستنا فليستن بمن قد مات هذه ايضا نغمة بدأنا نسمعها من بعض المفتونين. ويقولون انتم الان اه تتعلقون بالمشايخ الاحياء وهذا غلط. لا تتعلقون الا بالاموات ويستدلون بمثل هذا النص - 00:35:29
يعني هذا هذا يدل على الجهل يعني نحن حينما نتبع الائمة الهدى فانا نقسم الاتباع من حيث يعني اتباع الائمة الى قسمين. القسم الاول الائمة الذين ماتوا بمعنى اننا عرفنا انهم ماتوا على ما كانوا عليه - 00:35:47
من الهداية والتوفيق والعلم والرسوخ فهؤلاء ظمنا باذن الله ان الاقتداء بهم والاهتداء ممن لم يملك الاستدلال انه استن بامام عدل مات على الاسلام. مات على الهداية والنوع الثاني الاقتداء بالاحياء فيما وافقوا فيه الكتاب والسنة. وما وافقوا فيه من مات من اهل السنة - 00:36:12
هذا ليس الباقي. والا فما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فاسألوا اهل قول النبي قول الله عز وجل ما معنى قول الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. كيف نسأل من الذكر - 00:36:37

ما يمكن لابد من سؤال الاحياء لكن لا نعتبر ان الاحياء عصموا من الضلالة من الضلالة والزلل ما داموا احياء لانه لا يؤمن الزلل على الحي هذا هو المقصود اذا الاستنان الكامل الذي يجعل الانسان يطمئن - 00:36:47
هو الاستنان بمن ماتوا ممن عرفنا من اهل الهدى من ائمة الهدى ممن عرفنا انهم ماتوا على السنة هذا الاستلام الكامل. اما الاستنان بالاحياء فهو مظبوط بضوابط الاتباع. والاخذ بالدليل. والا يؤخذ بالزلة العالم - 00:37:11
وان يقاس علمه بعلم غيره بحيث ان ما نتبع ونتعصب لواحد هذه الشروط نعم تنطبق على الحي قد يكون المن مات يعني امره ايسر في تطبيق هذه الشروط. نعم. وقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:29
كلما خطا وخط حوله خطوطا عن يمينه وشماله. ثم قال هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل - 00:37:49
ايضا بهذا الحديث والاية يعني اذكركم باصل من الاصول البديهية والمسلمات الثوابت في الدين والتي ايضا بدأ يعني يشكك فيها بعض المفتونين والمنافقين حينما نجم النفاق في هذا الوقت وهو دعوة ان الدين والاسلام يشمل سبل. وان كل هذه السبل مرضية وانها على الحق - 00:38:09
هذا عين الباطل هذا عين الباطل الدين الحق سبيل واحدة السبل السبل الاخرى اهواء وافتراء نعم هؤلاء اصحاب الاهواء والاشتراك ما داموا من المسلمين نرعى لهم حقهم في الاسلام لكن لا نجعل بدعهم من الدين - 00:38:33
لا نساوم على السنة لا نتنازل عن السنة قيد شعرة لن يكون مبدأ الحوار بيننا وبينهم ان نتنازل عن شيء وهم يتنازلون عن شيء ثم نتقارب نعم نتقارب في التعامل نتقارب فيما يتعلق بمصالحنا العامة في المصالح المعيشية نتقارب في المداراة فيما في مصر - 00:38:50
الاسلام والمسلمين نتقارب فيما فيه درء مفاسد جلب مصالح نتقارب فيما فيه دفع ظرر عن الامة في في ضرر عام من العدو المشترك نعم نتقاضى لكن نتقارب بمعنى نتنازل عن السنة - 00:39:10
وقد يعني اذكر اني حظرت بعظ يعني المناسبات او بعض الفرص التي كان فيها نوعا من يعني جر محاولة جر اهل السنة الى ان يتنازلوا عن بعض الثوابت التي اصلا لا يملكون التنازل عنها - 00:39:25
فلما قدمت احد البحوث في هذا الملتقى التي تقول انه يجب ان نفرق بين العقيدة والثوابت وان نفرق يعني صاح اولئك الذين حضروا حتى مما ينتسبون للسنة هذا حجر على الاخرين هذا ظلم هذا ما هو تفاهم ولا ما هو حوار هذا - 00:39:46
لانه ما تعودوا حتى ناس من اهل السنة قالوا ابدا اذا لماذا جينا؟ لا بد نتنازل ويتنازلون. قيل لهم لا يا جماعة ما نتنازل نعم نتنازل فيما كذا كذا ما ذكرته لكم لكن نتنازل عن السنة الحق البين ما نملك اصلا ولو تنازلنا ما ما فانا نحن الذين خسرنا ديننا - 00:40:04
وخسرنا ذمامنا والحق ما في تنازلات الحق طريق واحد سبيل صراط سنة لا فيه سبل ولا فيه خيارات وين طرح هذا الطرح بعض الكبار من الدعاة او بعض هذا خطأ منهم وزلل. ما نتبعه - 00:40:24
نعم ما نلزم الاخرين ولا نملك ان نكره احد في الدين لكن ايضا ما نتنازل عن الحق وان يعني انطلت خدعة التنازلات على بعض المنتسبين للسنة حتى بعض المنتسبون للعلم. فلا يعني ذلك ان هذا هو الحق هذه زلات - 00:40:45
وجهالات وربما تكون ايضا احيانا اه امور تعتري العباد مما يعتري القلوب اه مصالح وغير ذلك امور تحدث لافراد اهل السنة حتى وان كانوا علماء احيانا ومنتسبين للعلم لملابسات اخرى لكنها لا تخرق المنهج - 00:41:02
الصراط الذي نحن عليه هو واحد. ولذلك كثير ما يؤكد ان اصول السنة واحدة. لا يختلف عليها اهل السنة قديما ولا حديثا وما يجري من من بين من بين بعض اهل السنة والعلماء وغيرهم من خلاف على بعض المسائل الملتحقة بالعقيدة فلا يعني ذلك اختلاف - 00:41:24
في الاصول ولو قدر ان عالما من علماء السنة خالف في اصل من الاصول فهذه زلة ليست المنهج مع اني ما اعرف شوفوا ما اعرف من ائمة السن الكبار انه خالف في اصل من اصول القطعية والثوابت. وادعي هذا وسبق اني عرضت هذا الامر في اكثر من مرة وقلت من

يدعي ان يوجد - 00:41:43
خلاف من امام معتبر من ائمة السنة في اصل من الثوابت والقواطع فليأتني به. انا لا اعرف ذلك. لا اعرف ذلك. في مسائل ملحقة وبالعقيدة نعم ملحقة بالثوابت لانها مسائل اشكل فيها الدليل - 00:42:04
فقط اما الثوابت اركان الايمان اركان الاسلام الشفاعة الرؤية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الجهاد قضايا القطعية هذي ما في فاذا هو شبيب سبيل واحد وليس سبل طريق واحد وليس طرق - 00:42:20
نعم وقد امرنا سبحانه ان نقول في صلاتنا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون. وذلك ان اليهود عرفوا الحق - 00:42:37
اولم يتبعوه والنصارى عبدوا الله بغير علم. ولهذا كان يقال تعوذوا بالله من فتنة العالم الفاجر والعابد فان فتنتهما فتنة لكل مفتون. وقال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا - 00:42:59
لا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. قال ابن عباس رضي الله عنهما تكفل الله لمن قرأ القرآن عمل بما فيه الا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة. وقرأ هذه الاية. وكذلك قوله تعالى الف لام ميم - 00:43:19
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة. ومما رزقناهم ينفقون الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون - 00:43:39
فاخبر ان هؤلاء مهتدون مفلحون. وذلك خلاف المغضوب عليهم والضالين. فنسأل الله العظيم ان يهدينا وسائر اخواننا صراطه المستقيم. صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك - 00:43:59
رفيقا وحسبنا الله ونعم الوكيل. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اللهم صلي وسلم جزاك الله خير. على اي حال في ختام هذا الكتاب الطيب القيم المبارك. آآ احتمال ان - 00:44:19
نستمر وهو الاصل والراجح اه اذا ما تغير اه منهج الدرس نستمر في قراءة بقية الفتاوى. نحن الان في اي صفحة من المجلد الثالث ابو عمر ها؟ مئة وتسعة وعشرين معناته بقي عندنا من مجلد بقية المجلد الثالث وهذا هو الاصل ان نستمر ان شاء الله في الكتاب حتى ننهي القسم او - 00:44:39
مجلدات العقيدة اه في الفتاوى لكن احتمال اننا نسلك مسلك انتقاء الموضوعات لانه بعد الان سيكون هناك مكرر هل سبقت وايضا كما فعلنا في المجلد الثاني احيانا تأتي مسائل فيها استطرادات او تخصص في عمق او مسائل كلامية هذي قد نتجاوزها - 00:45:03
وليس هذا هو المهم. المهم انه احتمال وهذا راجع لما يرد من ملاحظات. اننا اه نأخذ مسلك اخر في مستقبل الدرس. طبعا جمع العلوم والحكم ان شاء الله سيستمر. لانه - 00:45:29
يعني على اسمه فيه جوانب عقيدة وغيرها فهو يخدم فكرة الدرس. ومع ذلك قد يطرأ على منهج الدرس فيما عدا جامع العلوم والحكم على المنهج الدرس في مادته ووقته وفي اسلوب الطرح قد يطرح عليه - 00:45:42
بعض التغييرات ولذلك اه انا يسعدني ان يكون عندكم اي اقتراح والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء وجعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه - 00:46:02
وتقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:46:22